وقَوْمٌ شَتّـَى : مُتـَفـَرّـِقُونَ وأَشياءُ شَتّـَى . قال شيخُنـَا : قيل : إِنـّهُ جمعُ شَتـِيتٍ كمَرْضَى وَمرِيضٍ وقيل : مُفردٌ وبَسَطَ فيه الخَفـَاجِيّ في العِنـَايَة . انتهى . وفي الحديث : " يَهْلـِكُونَ مَهْلـَكاً واحِداً ويَصْدُرُونَ مَصَادِرَ شَتّـَى " وفي الحديث في الأَنبياءِ : " وأُمّـَهَاتُهُمْ شَتّـَى " أَي : دِينُهم واحدٌ وشَرائعُهم مختلفة . وقيل : أَراد اختلافَ أَزمانِهم . ويُقَالُ : إِنّ المجلس لَيَجْمَعُ شُتُوتاً من النـّاس وشَتّـَى أَيْ : فِرَقاً وقيل : يَجمَعُ ناساً من غَيْرِ قَبِيلَةٍ أَي : ليسوا من قبيلة واحدة . يُقَالُ : جاؤُوا شَتَاتَ شَتَاتَ بالفتح . هكذا في نسختنا وفي نُسخةٍ : شَتَاتَ وشَتَاتَ بزيادة الواو بينَهما وجَوّـَزَ شيخُنا فيه أَنْ يكون بالضّـَمّـِ كثُلاث ورُبَاعُ كلّـُ هذا والتّـَكْرارُ لايَظهرُ له وَجْهٌ . والّذي في لسان العرب نقلاً عن الثّـِقات ما نَصّـُهُ : ويقالُ : جاءَ القومُ شَتَاتاً وشَتَاتَ . أَي : أَشْتَاتاً مُتـَفـَرّـِقِينَ . واحدُ الأَشْتاتِ : شَتّـٌ . الحمدُ ﷲِ الّذِي جمَعَنا من شَتّـٍ : أَي تَفْرِقَةٍ . وهذا هو الصّـَواب . وشَتّـَانَ بِيْنُهُما برفع نُون البَيْنِ روى أَبو زيد في نوادره قولَ الشّاعر : .

شَتّـَانَ بَيْنُهُما في كُلّـِ مَنْزِلَةٍ ... هذا يَخافُ وهذا يَرْتَجِي أَبَدا

فرفَعَ البَيْنَ قال الأَزهريّ : من العرب من يَنْصِبُ بينَهما في مثل هذا الموضع فيقولُ : شتّـَانَ بينَهُما ويُضْمِرُ " ما " كأَنّه يقولُ : شَتّـَ الّذي بينَهما كقوله تَعالى : " لَقَدْ تَقَطّـَعَ بَيْنَكُمْ " وقال حَسّانُ ابْنُ ثابتٍ : .

وشَتّـَانَ بَيْنَكُما في النّـَدَى ... وفي البَأْسِ والخُبْرِ والمنْظَرِ وقال آخَرُ : .

أُخاطِبُ جَهْراً إِذْ لُهُنّـَ تَخافُتٌ ... وشَتّـَانَ بَيْنَ الجَهْر والمَنْطقِ

الخَفتِ يُقالُ : شَتّـَانَ مَاهُمَا وشَتّـَانَ ما زيدٌ وعمرٌو وهو ثابتٌ في الفَصيحِ وغيرِه وصرّـَحُوا بأَنّـَ " ما " زائدة " وهما " فاعلُهُ في المِثَال الأَوّـَل ؛ وفي ما زيدٌ وعمرٌو " ما " زائدةٌ وزيدٌ فاعلُ شَتّـَانَ وعمرٌو عَطفٌ عليه . قالوا : والشّاهدُ عليه قولُ الأَعْشَى : .

شَتّـَانَ مَا يَوْمِي على كُورِها ... ويَومُ حَيّـَانَ أَخِي جابِرِ أَنشده ابنُ قتيبةَ في أَدب الكاتب وأَكثرُ شُرّـَاح الفصيح قاله شيخُنَا . يُقَال : شَتّـَانَ مَا بَيْنَهُما أَي : بَعُدَ ما بَيْنهما . أَثبتَه ثعلبٌ في الفصيح وغيره وأَنكره

الأَصمعيّ ؛ ففي الصّحاح : قال الأَصمعيّ : لا يُقَال شَتّانَ ما بَيْنَهما . وقال ابنُ قُتَيْبَةَ في أَدب الكاتب : يُقَال : شتّانَ ما هَما ولايُقالُ : شَتّانَ ما بينَهما وفي لسان العرب وأَبَى الأَصْمَعِيّ : شَتّانَ ما بينَهما . قال أَبو حاتِمٍ فأَنشدتُهُ قولَ رَبِيعَةَ الرّقّيّ يَمدَح يزيدَ بنَ حاتِمِ بْنِ المُهْلّبِ ويهجو يزيدَ بْنَ سُلَيْم : .

لَشّتّانَ ما بَيْنَ اليَزِيدَيْنِ في النّدَى ... يَزيدِ سُلَيْمٍ والأَغَرّ بْنِ حاتِمِ .

" فَهَمّ الفَتَى الأَزْدِيّ إِتْلافُ مالِهِوهَمّ الفَتَى القَيْسِيّ جَمْعُ الدّرَاهِمِ فقال : ليس بفصيح يُلتفتُ إِليه . وقال في التّهذيب : ليس بحُجّة إِنّما الأَعْشَى المتقدّم ذكْرُه معناه : تباعد الّذِي بينَهما . قال ابنُ بَرّيّ في حواشي الصّحاحِ وقَوْلُ الأَصْمَعِيّ : لا أَقولُ شَتّانَ ما بينَهما ليس بشيْءٍ ؛ لأَنّ ذلك قد جاءَ في أَشعار الفُصَحاءِ من العرب من ذلك قولُ أَبي الأَسْوَدِ الدّؤَليّ : .

فإِنْ أَعْفُ يوماً عن ذُنُوبٍ وتَعْتَدِي ... فإِنّ العَصَا كانَتْ لِغَيْرِكَ تُقْرَعُ .

وشَتّانَ ما بَيْني وَبَيْنَكَ إنّني ... على كل حال أسْتَقيمُ وتَضْلعُ قال ومثله قول الغيث .

وشَتّانَ ما بَيْنِي وبَيْنَ ابْنِ خالِدٍ ... أُمَيّةَ في الرّزْقِ الّذِي يَتَقَسّمُ